#### الهمز والـتسـهيل

في اللهجات العربية من خلال معجم المصباح المنير

(2)

**بحث في أصول اللغة**

*د. السيد عبد الحليم*

*قسم اللغة العربية*

*. كلية اللغات . جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم – ماليزيا*

[*elsayed.abdelhalim@mediu.ws*](https://plus.google.com/u/0/me?tab=mX)

**خلاصة - هذا البحث يبحث في الهمز والتسهيل في اللهجات العربية ، ومعالجة الفيومي صاحب المصباح المنير لها.**

**الكلمات المفتاحية :**

**علم لغة – معاجم – المصباح المنير – الفيومي**

**المقدمة**

**الهمز والتسهيل من الظواهر اللغوية التي لها إثرها في اختلاف اللهجات العربية قديما وحديثا ، بل كانت من السمات والظواهر التي ميزت لهجة عن أخرى ، لذلك كان لها أهميتها في الدرس اللغوي وتناولها علماء اللغة قديما وحديثا ، وسنبين تناول الفيومي لها وأثرها في اختلاف اللهجات من خلال معجمه المصباح المنير .**

**- موضوع المقالة**

**سنعرض فيما يلي أمثلة مما أورده الفيومي في " مصباحه " من اختلاف اللهجات العربية في الهمز والتسهيل :**

**أولا :الهمز والتسهيل في الأفعال**

**( فَعَل ) الثلاثي إذا كان مهموز الآخر :**

**يقول الفيومي : " إذا كان الفعل الثلاثي علي فعل بالفتح مهموز الآخر مثل قرأ ونشأ وبدأ فعامة العرب على تحقيق الهمزة ... وحكى سيبويه قال سمعت أبا زيد يقول ومن العرب من يخفف الهمزة فيقول ( قريت ونشيت ... وما أشبه ذلك ... وتخفف ( ومأت أومأ ) فيقال ( وميت أمي ) وتسقط الواو مثل سقوطها في ( وجى يجي ) ومنه ( الصابون ) مثل القاضون وقرأ به بعض السبعة بناء على صبا مخففا " ([[1]](#footnote-2))**

**يشير الفيومي إلى الهمز والتسهيل في الفعل الثلاثي مفتوح الفاء والعين إذا كان آخره همزة .**

**وقد حكى الأخفش الأوسط : " أن العرب تحول من الهمزة موضع اللام ياء فيقولون : قريت و أخطيت ، و توضيت قال : وربما حولوه إلى الواو وهو قليل نحو رفوت والجيد : رفأت ولم أسمع رفيت "([[2]](#footnote-3)) ، وهذا النحو جائز عند الكوفيين وبعض البصريين ولكنهم لا يقيسون عليه([[3]](#footnote-4)) ،**

**ولكن الفيومي ذكر أنه قياس ؛ فقد قال في مادة ( جزى ) رادا على الأزهري الذي خطأ الفقهاء في قولهم ( أجزى ) في ( أجزأ ) وقال ( أي الأزهري ) : بأنه لم يجد ذلك لأحد من أئمة اللغة : فقال الفيومي معلقا على قول الأزهري : وفيه نظر لأنه إن أراد امتناع التسهيل فقد توقف في موضع التوقف ؛ فإن تسهيل همزة الطرف في الفعل المزيد وتسهيل الهمزة الساكنة قياسي فيقال أرجأت الأمر و أرجيته و أنسأت وأنسيت ... وهو كثير([[4]](#footnote-5))**

**والمبرد([[5]](#footnote-6)) في المقتضب يقول : واعلم أن قوما من النحويين يرون بدل الهمزة من غير علة جائزا فيجيزون : قريت و اجتريت في معنى قرأت واجترأت وهذا القول لا وجه له عند أحد ممن تصح معرفته ولا رسم له عند العرب "([[6]](#footnote-7))**

**وفي اللسان : " تقول : توضأت للصلاة ولا تقل توضيت "([[7]](#footnote-8))**

**وهذا الإبدال الذي ذكره الفيومي - وهو إبدال همزة ( فَعَل ) المهموز الآخر ياء - ليس من لغة قريش فقد أسند أبو عبيد عن ابن عباس أنه قال :" ما الخاطون ؟ إنما هي الخاطئون ، ما الصابئون ؟ إنما هي الصابون "([[8]](#footnote-9))**

**فهو ينكر القراءة إنكارا فيه استغراب وتعجب كأنه لا يعرف لها معنى لأنها حرفت عما يعرف وهذا يدل على أن إبدال الهمزة ليس لغته([[9]](#footnote-10))**

**وقد وردت بعض الأدلة التي تدلل على أن هذه اللهجة هذلية منها : ما روي عن الحسن البصري أنه قال يوما : توضيت فقيل له : أتلحن يا أبا سعيد ؟ فقال : إنها لغة هذيل "([[10]](#footnote-11))**

**وروى أبو زيد قال : " وقال أبو عمر الهذلي : قد توضيت فلم يهمز وحولها ياء**

**وكذلك ما أشبه هذا من باب الهمز "([[11]](#footnote-12)) ، وقوله وما أشبه ذلك ، دليل على أنه قياس مطرد في لغتهم .**

**و ( رفوني ) التي مثل بها الأخفش وردت في شعر أبي خراش الهذلي في قوله : [ من الطويل ]**

**رفوني وقالوا يا خويلد لا ترع فقلت وأنكرت الوجوه : هم هم ([[12]](#footnote-13))**

**وعقب عليه السكري بقوله : " رفونى : سكنوني وكان أصلها : ( رفؤونى ) قال أبو سعيد : وأهل الحجاز لا يهمزون فترك الهمز "([[13]](#footnote-14))**

**لكن ابن السكيت له رأي آخر في هذا البيت بل وفي ( رفأ ) حيث أورد في باب : " ما يهمز فيكون له معنى فإذا لم يهمز كان له معنى آخر : " فرفأ بالهمز لها معنى غير ( رفو ) من غير همز يقول : وقد رفأت الثوب أرفؤه رفأ ، وقولهم بالرفاء والبنين أي بالالتئام والاجتماع وأصله الهمز وإن شئت كان معناه بالسكون والطمأنينة ويكون أصله غير الهمز يقال رفوت الرجل إذا سكنته قال الهذلي :**

**رفوني وقالوا يا خويلد لا ترع فقلت وأنكرت الوجوه هم هم ([[14]](#footnote-15))**

**وقد نسب الفيومي ( رفيته ) ( رفيا ) من باب رمى لبنى كعب([[15]](#footnote-16)) ، ونسبها أبو زيد أيضا إلى بنى كعب بن عبد الله بن أبى بكر([[16]](#footnote-17))**

**من خلال هذه النصوص والآثار يتبين أن التسهيل في همزة ( فَعَل ) الثلاثي إذا وقعت ( لاما ) لغة وردت عن بعض القبائل كهذيل وبنى كعب ، وغيرهم وإن كان يرجح أنها ليست لغة حجازية ولأن كثيرا من اللغويين لم يقيسوا عليها كما ثبت من خلال النصوص والفيومي نفسه قال : " فعامة العرب على تحقيق الهمزة " ، وفي هذا إشارة إلى قلة القبائل التي تسهل في هذا الباب .**

**[ أرجأ ]**

**يقول الفيومي : .... و( أرجأته ) بالهمزة أخرته و( المرجئة ) اسم فاعل من هذا لأنهم لا يحكمون على أحد بشيء في الدنيا بل يؤخرون الحكم إلى يوم القيامة و تخفف فتقلب الهمزة ياء مع الضمير المتصل فيقال ( أرجيته ) وقرىء بالوجهين في السبعة " ([[17]](#footnote-18))**

**أشار الفيومي إلى تحقيق الهمزة وتسهيلها في ( أرجأ )**

**والتسهيل في( أرجأ ) ينسب إلى قريش والأنصار([[18]](#footnote-19))، وبها قرأ نافع و حفص([[19]](#footnote-20)) وأبو جعفر، والكسائى ، وحمزة ، وخلف([[20]](#footnote-21))في قوله تعالى : " قَالُواْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ " [ الأعراف : 111] ، [ الشعراء 36 ] وقوله تعالى " وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللّهِ " [ التوبة : 106] ، وقوله تعالى " تُرْجِي مَن تَشَاء مِنْهُنَّ " [الأحزاب : 51 ] ([[21]](#footnote-22)) ، أما الهمز فلغة تميم و سفلى قيس([[22]](#footnote-23))، وخالف الكسائى فقال : ( أرجيت ) الأمر إذا أخرته : لغة أسد ([[23]](#footnote-24)) ،**

**وقال أبو شامة : إنهما لغتان فصيحتان ( أي الهمز وعدمه ) ([[24]](#footnote-25))**

**[ سأل ]**

**يقول الفيومي " ... و( سألت ) الله العافية طلبتها ( سؤالا ) و( مسألة ) وجمعها مسائل بالهمز ... وفيه لغة (سال) ( سال ) من باب خاف "([[25]](#footnote-26))**

**يشير الفيومي إلي أن تسهيل الهمزة في ( سأل ) لغة وقد نسب بعض اللغويين هذه اللهجة إلي قريش([[26]](#footnote-27)) ، ونسبها البعض إلي هذيل([[27]](#footnote-28)) .**

**واستبعد أبو حيان صحة نسبتها إلي قريش فقال : " وينبغي أن يتثبت في قوله - يقصد الزمخشري – إنها لغة قريش لأن ما جاء من السؤال في القرآن هو مهموز أو أ صله الهمز فيبعد أن يجئ ذلك كله علي لغة غير قريش وهم الذين نزل القرآن بلغتهم إلا يسيرا فيه لغة غيرهم([[28]](#footnote-29))**

**[ كلأ ]**

**يقول الفيومي : " كلأه الله ( يكلؤه ) مهموز بفتحتين ( كلاءة ) بالكسر والمد حفظه ويجوز التخفيف فيقال ( كليته ) ( أكلاه ) و ( كليته ) ( أكلاه ) من باب تعب لغة قريش لكنهم قالوا ( مكلو ) بالواو أكثر من ( مكلي ) بالياء " ([[29]](#footnote-30))**

**وافق الفيومي صاحب اللسان في نسبة التسهيل في ( كلا يكلا ) إلي قريش([[30]](#footnote-31)) ، وهناك لغة أخري لغيرهم هي ( كلا يكلو ) واللغتان حسنتان عند الفراء ، وأصحاب اللغة الأخيرة يتفقون مع قريش في اسم المفعول فيقولون مكلوة "([[31]](#footnote-32))**

**وقال أبو جعفر النحاس([[32]](#footnote-33)) : إن قول الفراء لا يصح فلا يقال ( يكلا ) لأن بدل الهمزة لا يصح إلا في الشعر ثم إن ( يكلا ) يستوجب أن يكون الماضي ( كليت ) فينقلب المعني حينئذ لأن معني ( كليته ) أوجعت ( كليته ) ([[33]](#footnote-34))**

**ولعل قول الفيومي : " لكنهم قالوا ( مكلو ) بالواو أكثر من ( مكلي ) بالياء " إشارة إلي هذا التفريق بين ( مكلي ) الذي أشار إليه النحاس ، و (مكلو ) الذي هو بمعني الحفظ .**

**المراجع :**

1. **إبراز المعاني من حرز الأماني . أبوشامة المقدسي ، ط : مصطفى البابي الحلبي 1349 هـ .**
2. **أخبار النحويين البصريين لأبي سعيد السيرافي . تحقيق طه الزيني ، ومحمد عبد المنعم خفاجي ، مصر 1955 م .**
3. **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر . أحمد بن محمد الدمياطي الشهير بالبناء . منشورات محمد علي بيضون - دار الكتب العلمية بيروت ط أولى 1998 م .**
4. **أساس البلاغة . جار الله محمود بن عمر الزمخشري . تحقيق عبد الرحيم محمود . دار المعرفة . 1982 م . مطبعة دار الكتب 1972 م ط ثانية .**
5. **إصلاح المنطق . يعقوب بن إسحاق بن السكيت . تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون دار المعارف . ط الرابعة . مصر .**
6. **الأصوات اللغوية . إبراهيم أنيس . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ط : 1995 م .**
7. **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري ، تحقيق محيي الدين عبد الحميد . ط: 5 ، 1966 م . بيروت دار إحياء التراث العربي .**
8. **إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، محمد بن القاسم بن الأنبا ري تحقيق محيي الدين رمضان . دمشق : مجمع اللغة العربية، 1390 هـ .**
9. **البحر المحيط لأثير الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي الشهير بأبي حيان . مكتبة ومطابع النصر الحديثة . الرياض ، مطبعة السعادة ، ط: الأولى 1328 هـ .**
10. **تاريخ آداب العرب : لمصطفى صادق الرافعي مكتبة الإيمان بالمنصورة . مصر .**
11. **تفسير الطبري : المسمى : جامع البيان عن تأويل آي القرآن . لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري تحقيق محمود محمد شاكر . مصر دار المعارف ، وطبعة دار الفكر العربي – بيروت – 1405 هـ ط 2 – تحقيق : أحمد عبد العليم البردوني .**
12. **تفسير القرطبي لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي . دار الكتب المصرية ، 1386 هـ ، و طبعة دار الشعب – القاهرة – الطبعة الثانية 1373 هـ .**
13. **الحصيلة اللغوية – أهميتها – مصادرها – وسائل تنميتها – د / احمد محمد المعتوق – سلسلة عالم المعرفة – الكويت– عدد أغسطس 1996 م .**
14. **الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني تحقيق محمد علي النجار دار الكتب، والمكتبة التوفيقية القاهرة تحقيق عبد الحكيم بن محمد .**
15. **الدراسات الصوتية عند علماء العربية– عبد الحميد الهادي الأصيبعي– منشورات كلية الدعوة الإسلامية – طرابلس – ليبيا – 1410 هـ – 1992 م .**
16. **الدراسات الصوتية واللهجية عند ابن جني – حسام سعيد النعيمي – دار الرشيد للنشر – العراق – 1980 م .**
17. **دراسات في علم اللغة العام – كمال محمد بشر – القاهرة : دار المعارف ط : 2 ، 1971 م .**
18. **دراسة الصوت اللغوي– أحمد مختار عمر– القاهرة : عالم الكتب ط : 1 ، 1369 هـ .**
19. **عصور الاحتجاج في النحو العربي الجزء الأول د / محمد إبراهيم عبادة – دار المعارف بمصر – 1980 م .**
20. **فجر الإسلام – أحمد أمين الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر – سلسلة مهرجان القراءة للجميع 1996 م .**
21. **فصول في فقه العربية د/ رمضان عبد التواب مكتبة الخانجي بالقاهرة 1980 .**
22. **في علم اللغة العام–عبد الصبور شاهين– مكتبة الشباب1984م.**
23. **في اللهجات العربية – د/ إبراهيم أنيس – مكتبة الأنجلو المصرية ط : التاسعة 1995 م .**
24. **القراءات واللهجات – عبد الوهاب حمودة – القاهرة : مكتبة النهضة المصرية .**
25. **اللغة العربية بين الفصحى والعامية – خالد مفلح عيسى – الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع- ليبيا- طبعة أولى 1987 م .**
26. **لغة قريش - مختار الغوث دار المعراج الدولية للنشر – المملكة العربية السعودية ط : الأولى 1418 هـ - 1997 م .**
27. **اللهجات العربية د/ إبراهيم نجا - مطبعة السعادة 1973 م .**
28. **اللهجات العربية في التراث – د / أحمد علم الدين الجندي – الدار العربية للكتاب – ليبيا - 1983 م .**
29. **اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتا وبنية – صالحة راشد آل غنيم – طبع ونشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي – جامعة أم القرى - مكة المكرمة - ط : الأولى 1405 هـ - 1985 م .**
30. **المدخل إلى دراسة النحو العربي – د/ عبد المجيد عابدين ، القاهرة ط : الأولى 1951 م .**
31. **المصباح المنير لأحمد بن محمد الفيومي تحقيق : د/ عبد العظيم الشناوي - دار المعارف بمصر .**
32. **المعاجم العربية دراسة تحليلية – الكتاب الأول – د/ عبد السميع محمد أحمد – دار الفكر العربي الطبعة الثالثة 1979 م والرابعة 1984 م**
33. **المعاجم العربية مع اعتناء بمعجم العين للخليل بن أحمد – د / عبد الله درويش – مكتبة الشباب - القاهرة - بدون تاريخ .**
34. **معجمات العربية : النظرية و التطبيق – د/ عبد الحليم محمد عبد الحليم – مطبعة الحسين – مصر - ط : 1 – 1989 م .**
35. **معجم البلدان – ياقوت الحموي بيروت : دار صادر – بيروت 1399هـ ، ومطبعة السعادة 1906 مصر .**
36. **المعجم العربي ( بحوث في المادة والمنهج والتطبيق ) – د / رياض زكي قاسم - دار المعرفة - بيروت ط : 1987 م .**
37. **المعجم العربي : نشأته وتطوره – حسين نصار – مصر – مكتبة مصر .**
38. **معجم قبائل العرب – عمر رضا كحالة – المطبعة الهاشمية بدمشق 1368 هـ .، وطبعة بيروت 1968 م .**
39. **معجم لغات القبائل والأمصار – د / جميل سعيد و داود سلوم – مطبعة المجمع العلمي العراقي 1978 م .**
40. **معجم ما استعجم- للبكري – مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر 1951 م**
41. **.المعجم المفهرس لألفاظ الحديث – لفيف من المستشرقين – ليدن : مطبعة بريل 1955 م .**
42. **المعجم الوسيط – مجمع اللغة العربية – القاهرة – الطبعة الثالثة 1985 م .**
43. **المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم – الجواليقي – تحقيق أحمد شاكر – القاهرة – دار الكتب – 1361 هـ .**

1. () المصباح ( 684 ) [↑](#footnote-ref-2)
2. () البحر المحيط : ( 1/ 149 ) [↑](#footnote-ref-3)
3. () شرح الشافية : ( 3/ 41 ) [↑](#footnote-ref-4)
4. () - المصباح (جزى/ 100) [↑](#footnote-ref-5)
5. () هو : أبو العباس محمد بن يزيد بن الأزدي النحوي صاحب الكامل توفي سنة 286 هـ ( سير أعلام النبلاء : 13 / 577 ) [↑](#footnote-ref-6)
6. () المقتضب للمبرد (1/ 165) [↑](#footnote-ref-7)
7. () اللسان (وضأ ) [↑](#footnote-ref-8)
8. () إبراز المعاني لأبي شامة (234) [↑](#footnote-ref-9)
9. () ينظر لهجة قريش (43) [↑](#footnote-ref-10)
10. () ألف باء للبلوى (1/ 146 ) نقلا عن لغة قريش ( 43 ) [↑](#footnote-ref-11)
11. () اللسان : ( 1/ 26 ) [↑](#footnote-ref-12)
12. () شرح أشعار الهذليين للسكري : ( 3 / 1217 ) [↑](#footnote-ref-13)
13. () المصدر نفسه [↑](#footnote-ref-14)
14. () إصلاح المنطق : ( 153 ) [↑](#footnote-ref-15)
15. () المصباح : ( 234 ) [↑](#footnote-ref-16)
16. () نوادر أبى زيد : (510 ) [↑](#footnote-ref-17)
17. ()المصباح (221) [↑](#footnote-ref-18)
18. () ينظر : الكشف عن وجوه القراءات لمكي بن أبى طالب ( 2/ 506) [↑](#footnote-ref-19)
19. () هو : حفص بن سليمان أبو عمر الأسدي صاحب عاصم وراوي قراءته الكوفي توفي سنة : 180 هـ ( معرفة القراء : 1/ 140 ) [↑](#footnote-ref-20)
20. () هو : أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب البزاز البغدادي توفي سنة 229 هـ ( معرفة القراء : 1 / 208 ) [↑](#footnote-ref-21)
21. () ينظر : النشر ( 1/ 406 ) [↑](#footnote-ref-22)
22. () الكشف ( 2/ 506 ) [↑](#footnote-ref-23)
23. () - إعراب القرآن للنحاس ( 2/143 ) [↑](#footnote-ref-24)
24. () إ براز المعاني : ( 8‌2 ) [↑](#footnote-ref-25)
25. () – المصباح : ( 297 ) [↑](#footnote-ref-26)
26. () الكشاف : ( 4/ 138 ) [↑](#footnote-ref-27)
27. () تاج الروس للزبيدي ( سأل ) [↑](#footnote-ref-28)
28. () - البحر المحيط : ( 8/ 332 ) [↑](#footnote-ref-29)
29. () المصباح : (540 ) [↑](#footnote-ref-30)
30. () اللسان : ( كلأ [↑](#footnote-ref-31)
31. () معاني القرآن للفراء : ( 2/ 204 ) [↑](#footnote-ref-32)
32. ()هو أحمد بن محمد النحوي المصري له مؤلفات كثيرة منها : إعراب القرآن توفي سنة 338 هـ ( نزهة الألباء : 291 ) . [↑](#footnote-ref-33)
33. () إعراب القرآن للنحاس ( 3 / 71 ) [↑](#footnote-ref-34)